

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[206] فإين الالتزام مع هذا الاختلاف والافتراق وما يقع بينهم مساوئ الاخلاق. في قبولهم رواية اعداء اهل البيت عليهم السلام ومن طرائف امورهم استكثارهم من قبول رواية أعداء أهل بيت نبينهم، ثم قبول رواية أعداء أهل البيت فيما ينكرونه اهل البيت وقد منعت العقول والشرائع من قبول رواية العدو المبطل في كل ما يطعن به على عدوه المحق، فكان يجب في العقول والاعتبار والشرعية ان كل من عرفت منه عداوة لاهل بيت نبينهم أما أن يسقطوا روايته على كل حال، أو إذا يسقطوها على كل حال فكان يجب ان يسقطوها فيما يطعن به على أهل بيت نبينهم، أو فيما يخالف أهل بيت نبينهم، أو فيما يتضمن مدح أعدائهم، أو مدح المفارقين لهم، وأن يقبلوا رواية أعداء أهل البيت فيما كان منقبة لاهل البيت، أو موافقا لمذهبهم، أو منقصة لأعدائهم، أو المفارقين لهم، لان التهمة من عدوهم في مثل مرتفعة، فاما أعداء أهل البيت الذين تظاهروا بعداوتهم فكثيرون. وسأذكر بعض من استكثروا في الرواية عنه وقبلوا كثيرا مما لم يجر قبوله منه. الاول - فمن أولئك عبد الله بن عمر بن الخطاب: قد نقلوا عنه في صاحبهم على ما ذكره الحميدى في الجمع بين الصحيحين مائتي حديث وأثنين وثمانين حديثا اكثرها بطرق مختلفة وألفاظ متباعدة ومعان مضطربة، مع ما تواتر وثبت عند المسلمين من انكشاف سره بعداوة على بن أبى طالب وبنى هاشم وقعوده من مبايعتهم ونصرتهم وما أوجبه الله ورسوله من التمسك بهم، وهذا لا يحتاج الى رواية، لانه لا خلاف بين المسلمين في قعود عبد الله بن عمر عن بيعة على بن أبى طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام وعن نصره بنى هاشم.